Doha International Center
For Interfaith Dialogue

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان

حوار الأديان

بين التنوع الثقافي والمشترك الإنساني

محاضرة الأستاذ الدكتور

إبراهيم صالح النعيمي

في ندوة "الكتابة والتأليف سفراء الثقافة لتعزيز التنوع الثقافي"

ضمن الاحتفاء باليوم العالمي للتنوع الثقافي

21 مايو 2021

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين، وإخوانه من الأنبياء والمرسلين.
الأخوة والأخوات الكرام: الأساتذة والكتَّاب والمفكرون،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنه وبالرغم من كل الأزمات والمشكلات التي تحيط بالإقليم العربي وبالعالم أجمع، إلَّا أن الجهود القطرية لنشر الثقافة والفكر- ومنها ثقافة الحوار- تمضي بوتيرة عالية، وتُسجِّل إنجازاتٍ متلاحقة، يتجلَّى دورُها في تعزيز جهود تحالف الحضارات وحوار الأديان الذي تتقاطع أهدافهما ومجالات عملهما مع الجهود القطرية لتعزيز التعايش والسلام والأمن في العالم.

وعليه ارتأت دولة قطر أن هذه الجهود فرصةً فريدة لجميع الأمم لتجاوز الإطار التقليدي القومي، والمصلحي الأناني الذي لا يرى مصالح الآخرين، إلى مجال تبادل الأفكار حول ما يجمع الأمم، وكيفية معالجة ما يُفرِّقها، وطرق مواجهة ما يهددها؛ وذلك ان طلاقًا من أن بناء الأمم يبدأ ببناء الإنسان، وهذا البناء يتم من خلال التعاون مع أخيه الإنسان؛ لبناء مجتمعٍ، وإعادة تشكيل عالمٍ يقوم على الاحترام المتبادل والعيش المشترك بوئام وتجانس مهما اختلفت الأديان والثقافات والأعراق.

ولذلك فإن **رؤية قطر الوطنية 2030** قد جسَّدت هذه الأفكار والرُّؤى، وجعلت من ركائزها الأولى **التنمية البشرية**، والتي يأتي على رأسها النظام التعليمي الذي يدفع بدور فعال للأنشطة الثقافية والفكرية والبحث العلمي على المستوى الدولي.

وسَوْفَ يَرْتَكِزُ حَديثِي مَعَكُمْ فِي هذا اللقاء الطيب في ثَلاثَةِ مَحاوِرَ:

المِحْوَرُ الأَوَّلُ: الحوار الديني وواقعنا المعاصر

المِحْوَرُ الثَّانِي: من منتديات الحوار إلى ثقافة الحوار

المِحْوَرُ الثَّالِثُ: إسهامات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان في إثراء الكتابة والنشر.

المِحْوَرُ الأَوَّلُ: الحوار الديني وواقعنا المعاصر

لا شك أن العالم قد عاش قرونا طويلة يغلب عليه الصراعات الدينية والمذهبية ، ولا أستثني من ذلك العالم الإسلامي؛ لذا كان الحوار ضرورة قصوى للخروج من هذا الموروث المتأزم.

ولا يشكّ أحد أنَّ قوةَ الإنسانِ الحقيقية تكمنُ في إيمانه؛ فهو جوهرُ هُويَّته، وعنوانُ انتمائه، ومصدرُ إحساسه بوجودِه وكينونته.

وإنَّنا لو نظرنا إلى العالم اليوم، فهناك خطران أساسيان يواجهانه:

خطرٌ جليٌّ ظاهر: قد أجمعَ الكلُّ على محاربته والتصدِّي له، وهو خطرُ العنفِ الماديِّ أو الإرهاب.

والخطر الثاني: الذي لا يقلُّ خطورةً عن سابقه بل يزيد- في رأيي- وهو خطرُ الجهل والتعصُّبِ الدينيِّ والجمودِ الفكري.

ففي ا لصراعات التي يواجهها عالمُنا اليوم لا بدَّ أن نعترفَ أنَّ للتعصبِ الدينيِّ فيها النصيبَ الأكبر؛ فالفهمُ السقيمُ العقيمُ لمقاصدِ الدينِ الحقيقية، وغايةِ الله الأسمى من خلقه، ومساندةُ هذا الفهم بنظرةٍ سُلطويةٍ وم ممارساتٍ تدعمُها الكراهيةُ الدينيةُ والقومية، وادعاءُ الوصايةِ على العقول؛ كلُّ ذلك قد أفرزَ لنا- ولا شك- تلك النماذجَ المتطرفة التي تحارب فكرة الحوار وتؤجج نيران الصراع بين الحضارات.

إذن.. فالاستقرارُ في مجتمعاتنا مرهونٌ بمدى الجهودِ المبذولة على مستوى الأفراد والمؤسسات؛ لرفع الجهل وتعزيز المعرفة وترسيخِ ثقافةِ السلامِ والتسامحِ.

وإن كنا نرى اليوم أنَّ الحوارَ الثقافيَّ والاقتصاديَّ والسياسيَّ قد صار ضرورةً حضاريةً مُلِحَّةً لا غِنى عنها لتطوُّرِ الحياةِ ونهضتها؛ فلا شكَّ أن الحوارَ الدينيَّ لهو ضرورةٌ أكثرُ إلحاحًا؛ لمواجهة التطرُّفِ والغلوِ والتعصب، وهو ضرورةٌ كذلك لبيان حقيقة الدين الإسلامي ورفضِه للصراع والتصادم وكلِّ من يدعو إليهما، وخلقِ روحِ السلام بين كافَّة البشر على اختلاف

أجناسهم ودياناتهم، والاتفاقِ على قيمٍ إنسانيةٍ مشتركةٍ تهدفُ للتعايشِ والتسامحِ والتعاونِ والسلام، وقبول الآخر والاعتراف بحقوقه، وحريته الدينية والمدنية؛ فديننا الإسلاميَّ هو مَن علمنا احترامَ الآخرِ، ودعانا لمحاورته ومجادلته بالتي هي أحسن، كذلك فإنَّ تأصيلَ الوازعِ الأخلاقيّ في النفوس، وخلقَ بيئةٍ حواريةٍ مع الآخر صار يشكِّلُ ضرورةً من ضروريات العصر؛ إذ إنَّه الوسيلة الأمثل، بل الوحيدة للتغلُّبِ على كافَّةِ المشكلات التي أَوْدَت بالعالم إلى الصراع والتصادم، وذلك انطلاقًا من الأمر الإلهي من الله عز وجل بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، يقول تعالى في سورة النحل: 125﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾.

فالفهمُ الخاطىء لمقاصدِ الدينِ الحقيقية، كما ذكرنا سابقاً، قد أفرزَ لنا- ولا شك- تلك الأفكار والرؤى و الممارسات المتطرفة التي تحارب أي منهج للحوار وتفتح المجال للصراع بين أتباع الأديان والحضارات.

لقد قال سبحانه لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿**اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ**﴾. (سورة طه: 43- 44)

وقال عز وجل في ثنائه على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾. (سورة آل عمران: 159)

ومن هنا يأتي دور الكتَّاب والمفكرين والمثقفين المسلمين لتدعيم جهود الكتابة والنشر في مجال الحوار؛ باعتبارهم الرسل الحقيقيين لتبليغ الصورة الحقيقية الصحيحة للدين الإسلامي ولثقافتنا العربية، ولتغيير الصورة الذهنية لدى الآخر عن الإسلام ونظرته للحوار؛ فخوف الكثيرين من الإسلام يبدو ناتجً ا في الأصل عن جهلٍ بالإسلام وحقيقته، والاكتفاء بنظرةٍ سطحيةٍ لممارساتٍ سيئةٍ ل حفنة قليلة ممن يدَّعون انتماءهم إلى الإسلام، وهم في الواقع مسلمون شكلاً وليس مضموناً ، والنظر إليها على أنَّ الدين الإسلامي يأمر بها ويشجع عليها، إضافةً إلى أنَّ بعض مصادر المعلومات عن الإسلام في الغرب تفتقر إلى الموضوعية والنَّزاهة، أو تعكس أفكارًا مغلوطةً عن جوهر الإسلام وتعاليمه وشريعته وأصوله ،

سواءً عن جهل أو في كثير من الأحيان عن قصد ؛ إذ إنها تزعم أنَّ ممارسات المسلمين تنبع من ثقافةٍ متحجّرةٍ غير مسالمةٍ تختلف عن الثقافات الأخرى المتحضِّرة، وأنَّ الدين الإسلاميَّ دينٌ غير متسامحٍ مع مَن يختلف معه، وأنَّه دينٌ يتطلَّع إلى السيطرة على العالم وأسلمته، ويقوم على نشر مبادئه بالقوة وتدمير وقمع أتباع الديانات الأخرى.

ومثل هذه الأفكار قد تأصَّلت في العقلية الغربية بصورةٍ كبيرة، بل ورسَّخت النظرة العدائية للإسلام والمسلمين منذ سنين وعقود، وحتى قرون سابقة، واستثمرها أعداء الإسلام من الداخل والخارج لتكون رأس الحربة في حربهم ضد الإسلام والمسلمين.

ولا ننسى الصراع التاريخيَّ بين الإسلام والغرب الذي أمتد لقرون عديدة، وأثر على العلاقة بين الإسلام والديانة المسيحية بشكل مباشر. ولكنه مع ذلك لا يُعدُّ سببًا منطقيًّا للخوف من الإسلام؛ لأنَّ الصراعات التاريخية لا بدَّ أن تُدرس في سياقها التاريخي، وفي عقلية وفكر القائمين بها وأهدافهم، وليس دينهم، وهم في كلِّ الأحوال عُرضةٌ للتخطئة أو التصويب، وللمدح أو الذَّم، أمَّا الدين فهو في منآى تمامًا عن ذلك؛ من حيث كونه قيمةً إنسانيةً عُليا وأخلاقيةً سامية، وفلسفةُ الأديان في الأصل قائمةٌ على بناء الأمم وعَمار الكون الذي لا يتمُّ إلا من خلال تعاون الإنسان مع أخيه الانسان، والعيش في مجتمعٍ عالميٍّ مُسالِم، قائمٍ على الاحترام المتبادل والعيش المشترك بوئامٍ وتجانس، مهما اختلفت الأديان والثقافات والأعراق؛ فكلنا لآدم وآدم من تراب.

المِحْوَرُ الثَّانِي: من منتديات الحوار إلى ثقافة الحوار

الحوار بصورة عامة صار يشكِّل ضرورة من ضروريات العصر؛ إذ إنَّه الوسيلة الأمثل، بل الوحيدة للتغلُّب على كافَّة المشكلات الناتجة عن الاختلاف الذي حوَّله البعض من اختلافٍ إلى خلاف، بل تحوَّل في كثيرٍ من الأحيان إلى صراعٍ وتصادم؛ ممَّا يُحتِّم علينا العودة لهذا الخيار لمواجهة التَّطرُّف والغلو، ورَفْضِ الآخر، وخَلْق رُوح السلام بين كافَّة البشر على اختلاف أجناسهم ودياناتهم، والاتِّفاق على قِيَمٍ إنسانية مشتركة تهدف للتعايش والتسامح والتعاون والسلام، وقبول الآخر والاعتراف بحقوقه وحريّته الدينية والمدنية.

وتتجلى أهمية الحوار في قول الله عز وجل في سورة الحجرات: الآية 13 ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾.

فمن النداء في هذه الآية الكريمة بقوله تعالى: **"يا أيها الناس** "نلمح دعوة إلهية لكل الخلق للتعاون والتعايش والتقارب، وتبادل الأفكار والآراء والخبرات والثقافات للوصول إلى ما فيه الخير للناس كافة في كنف التسامح والسلام، بمنطق وحدة الجنس البشري (الإنسانية)، والاعتراف بحق الإنسان- أيّ إنسان- أن يحيى على هذه الأرض مع أخيه الإنسان.

فبالحوار يتحقق احترام كرامة الإنسان وتأصيل المحبة والأخوة الإنسانية حتى بين المختلفين، فالحوار يفتح الأبواب ويعبد الطرق التي تؤدي إلى حسن التلاقي والاستجابة وتوضيح المواقف وجلاء الحقائق وهداية العقول.

فالجسور التي تبنى بين الثقافات والحضارات هي في الحقيقة لا يمكن أن تبنى إلا بالحوار. والحوار ليس شرطا فيه الاتفاق على رأي أحد الطرفين، وإن حدث ذلك؛ فهو الهدف الأكمل، وهو الوصول إلى الحق؛ لكن ينبغي أن يُعلم أن التقارب وبيان وجهات النظر المتعددة، وفتح آفاق واسعة ورؤى مختلفة حول موضوع واحد هي التي تجعلنا نقترب من الصواب والحق، وإن لم نتفق عليه ابتداءً.

ولذلك فيجب أن يحسن المحاور الاستماع للرأي الآخر، متفهما له، غير مقاطع أو معترض أثناء الحديث، وإنما عند مراجعة الحديث فللمحاور كامل الحق بالرد وإبداء الرأي أو الاختلاف؛ فالاختلاف أمر إلهي وضرورة إنسانية. قال تعالى: **" وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ *إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ ولذلك خَلَقَهُمْ"**. سورة هود: 118.

والحوار لا يشترط في كل مراحله وأطواره وجود تطابق تام في وجهات النظر ، بل على العكس من ذلك تماماً، حيث حينما تتعدد المرجعيات المعرفية، وتتباين التصورات الثقافية، وتختلف المواقف السياسية والعملية، تتأكد الحاجة إلى الحوار الذي لا يستهدف بالدرجة الأولى إقناع كل طرف بقناعات الآخر، وإنما هو يستهدف الفهم والتفاهم، وخلق مساحة مشتركة للتعاون والتواصل والغوص عميقاً في أصل المشكلة؛ لنستجلي الفهم الصحيح لها، والعمل على تحليلها معاً للوصول الى المشترك فيما بين المتحاورين.

المِحْوَرُ الثّالِثُ: إسهامات مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان في إثراء الكتابة والنشر.

لقد كانت الظروف الاستثنائية التي مر بها العالم، وما زال- كما نرى- في ظل تنامي ظاهرة التطرف والتعصب والشحن الطائفي والعرقي والديني والمذهبي، وما نتج عن ذلك من صراعات؛ ظهرت حاجة ملحة لتعزيز ثقافة الحوار، والتي من أهمها بالطبع حوار الأديان والثقافات المنتمية للحضارات المختلفة؛ خاصةً وقد أصبح العالم اليوم كقرية صغيرة، ومصيرُ سكانها مترابطًا ومتداخلا، بحيث أنّ ما يجري في شرق العالم له صدًى في غربه؛ وذلك بسب انحسار المسافات وانتشار الإعلام ولغة تكنولوجيا تواصل المعلومات.

وقد كان هذا دافعًا مهمًّا ليتواجد بالعالم الإسلامي مراكز للحوار، ومن بينها **مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان**؛ ومنذ ذلك الحين يُعدُّ مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان المؤسَّسة الرائدة في قطر المعنية بالحوار بين الأديان والثقافات، وقد اتخذ مركز الدوحة لحوار الأديان رسالة رئيسية له يعمل على تحقيقها. وإن كان المركز في الأساس يهدف إلى دعم وتعزيز ثقافة الحوار بين الأديان، لتحقيق التعايش السلمي بين معتنقي الأديان، لكنه أيضًا يرسخ لفهم وتفعيل القيم الدينية لتسخيرها لخدمة الإنسانية جمعاء، لمعالجة القضايا والمشكلات التي تهم البشرية.

ولعل الوقت لا يكفي لتفصيل عمل المركز وأنشطته المختلفة في مجال الحوار وخاصة الحوار بين أتباع الأديان، وبالذات الأديان السماوية الثلاث، الإسلام والمسيحية واليهودية ؛ لكن يمكن لكم زيارة موقع المركز الرسمي وصفحاته على وسائل التواصل الاجتماعي للاطلاع بصورة متكاملة على ذلك. www.dicid.org

لكني سأركز على أحد أهم الوسائل التي يتخذها المركز لتحقيق رسالته، وهي **(مجال الكتابة والنشر والبحث الأكاديمي)**:

يقوم المركز بإعداد ونشر الأبحاث العلمية ، وكذلك الترجمة لكتب ودراسات متخصصة حول الأديان، والمتمثلة في: مجلّات وكتب ونشرات دورية وإصدارات، سواء الورقية منها والإلكترونية.

وسريعا سوف أعرج على أهم العناوين الرئيسية لهذه المنشورات:

- **مجلة أديان "*Religions*":**

مجلة دولية محكمة نصف سنوية، تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، متخصصة في دراسة كافة القضايا الإنسانية من منظور الأديان، كما تركز على الحوار بين الأديان والتواصل الحضاري بين مختلف الثقافات، من خلال نشر الدراسات والأبحاث الأكاديمية المتخصصة؛ وذلك لخلق حوار فكري وثقافي تفاعلي لتناول المحور الواحد من زوايا متعددة، مما يعطي تنوعا فكريًّا وثقافيًّا يُثري المجلة ببعدٍ تعدديّ نوعيّ مبدع في مجال الدراسات الدينية.

وقد تم إصدار ونشر **14 عددا** كان آخرهما العدد الرابع عشر يحمل عنوان **"الأديان في مواجهة الأوبئة والأمراض".**

وقبله العدد الثالث عشر بعنوان "**الأديان وخطاب الكراهية**" .

وجميع الأعداد تجدونها بصيغة PDF على موقع المركز باللغتين العربية والإنجليزية.

- **الكتب الجامعة proceedings لأوراق مؤتمرات الدوحة لحوار الأديان** : والتي عُقد منه (ثلاثة عشر مؤتمرًا).

دأب المركز على إصدار كتابٍ جامع لأبحاث كل دورة من دورات المؤتمر؛ وذلك حرصًا على توثيق أعمال كل مؤتمر ومن جانب آخر تحقيق الفائدة الأكاديمية الرئيسية من المؤتمر في موضوعه الذي نختاره له، ولقد كان من أهم هذه الإصدارات وآخرها:

- **كتاب (الأديان وحقوق الإنسان) الذي صدر** باللغتين العربية والإنجليزية . وهو كتاب جامع لأوراق مؤتمر الدوحة الثالث عشر لحوار الأديان. ويعد من أضخم الكتب العربية

في موضوعه(**1500صفحة في أربعة أجزاء)** حيث طُرح فيه ما يزيد عن 70 بحثا في مجال حقوق الإنسان.

- النسخة العربية: (ثلاثة أجزاء) بعدد 600 صفحة لكل جزء.
- النسخة الإنجليزية: (جزء واحد) بعدد 320 صفحة.

وكل هذه الكتب تجدونها كذلك بصيغة PDFعلى موقع المركز باللغتين العربية والإنجليزية.

- **النشرة الدورية:**

يصدر المركز نشرة دورية بصفة مستمرة تُوثَّق فيها أعماله وأنشطته وفعالياته، وما يقوم به من دورات وما يصدره من كتب وأبحاث، بالإضافة إلى جميع الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي يشارك فيها المركز محليًّا ودوليًّا.

- **الرسائل المختارة:**

من إصدارات المركز الهامة التي يحرص على نشرها بصورة دائمة على فترات متقاربة هي الرسائل المختارة، فيتم نشر أوراق بحثية مختارة باللغتين العربية والإنجليزية، ولغات أخرى، يتم اختيارها من الدراسات الأكاديمية الرصينة حول الحوار بين الأديان لباحثين مرموقين في الجامعات المشهورة من جميع أنحاء العالم.

- **إصدارات المشاريع البحثية**

يقوم المركز بإجراء العديد من البحوث مع مؤسسات ومراكز أبحاث متخصصة في حوار الأديان ويقوم بنشر هذه المشاريع في صورة كتب، ويتم نشرها على موقع المركز بصفة مستمرة.

- **التواصل الاجتماعي**

في وقتنا الحاضر تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي العمود الفقري لأيَّة مؤسسة ثقافية أو دينية أو معنية بقضايا الحوار فمن خلالها يتم نشر موقف المركز أو المؤسسة من القضايا المختلفة، وهذا ما نقوم به في مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان؛ حيث إننا نركِّز بشدة على نشر الوعي الثقافي بأهمية الحوار بين أتباع الأديان السماوية منها وحتى الوضعية، من خلال الاهتمام بأدوات التواصل الاجتماعي المختلفة من **(فيسبوك وتويتر ويوتيوب وإنستجرام)** وغيرها للوصول إلى اكبر قطاع من المهتمين والمعنيين بحوار الأديان.

لعله لا سبيل للمواجهة الحقيقية مع الأخطار التي تواجه عالمنا والتي من أخطرها على الإطلاق خطر التعصب الفكري والديني؛ إلا بالحوار والمحاجاة بالفكر، والسعيّ بكلِّ سبيلٍ- عِلمًا وعَملا- لكشفِ الضلالِ الكامن وراء دعوات رفض الآخر؛ فبالحوار.. تتحقَّق الأخوةُ والمحبة، وتتجلَّى الحقائق من الأوهام، وتنفتَّح القلوبُ والعقول، وتُبنى جسورُ التلاقي بين الثقافاتِ والحضارات. لذا أنا أوجه دعوة صادقة الى المفكرين والكتاب العرب والمسلمين بضرورة تكثيف الحوارات الثقافية، وبالأخص المعنية بحوار الأديان والتنوع الثقافي والفكري وحوار الحضارات، وأن يكون لدينا عمقٌ فكريٌّ ومعرفيّ وفلسفيّ لأهمية هذا الحوار وأسسه ومبادئه وطرقه، وأن ننشر هذا الفكر للناشئة؛ فيتكون لدينا المفكر والباحث الشاب المسلم والمسلمة، وتنشأ حركة بحثية فكرية إنسانية تستلهم مبادئ الدين وتُطبِّقها في حواراتها مع باقي الأديان والثقافات؛ لكي نقارع الحجة بالحجة، فنحن نعلم أن الغرب يهتم اهتماما كبيراً بمثل هذه الأمور، ويشارك الباحثون في أنشطة بحثية وحوارية معمَّقة، وينشرون نتائجها في كتبهم واصداراتهم بصفة مستمرة، وعلى جميع الأوجه المقروءة والمسموعة والمرئية، وفي المقابل لا نجد- للأسف- إلا القلة القليلة من المفكرين والكتاب والمثقفين العرب والمسلمين من يهتم بمثل هذه الأمور، وعليه فإن مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان يحثُّ الكتاب والمفكرين والباحثين العرب والمسلمين بضرورة عدم إهمال هذه القضايا، والاهتمام بها، والجد في النشر

حولها، وقد سبقنا الكثير من الفلاسفة العرب والمسلمين في هذا المجال، واتحفونا بالكثير والمثير من المؤلفات التي ما زال يبحث فيها العلماء والباحثون في الشرق والغرب، مثل إصدارات ومؤلفات **(ابن رشد وابن خلدون)** وغيرهما من العلماء المسلمين.

وفي الختام، لا بدَّ من الاعتراف بأ ن حوار الأديان يعتبر اليوم من القوى الناعمة التي تميّز دولاً عن أخرى، وتمنحها أفضلية على غيرها، وخصوصاً إذا ارتبط القول بالفعل، وجدَّ أهلها في البحث والحوار والعمل المخلص تجاه أتباع الديانات الأخرى؛ لتوضيح وتفسير مبادئ ديننا الحنيف الذي يدعو إلى المحبة والسلام والأخوة الإنسانية ونبذ العنف والتطرف، وتنشئة الأجيال القادمة من خلال المناهج التعليمية والبرامج التدريبية والتواصل الاجتماعي على أهمية الحوار وطرقه وأساليبه ونتائجه الإيجابية، فإننا بذلك نكون قد قطعنا شوطًا كبيرًا في تحقيق نشر ثقافة الحوار وأهدافه ومقاصده للأمة الإسلامية والعربية، وإذا ما اقترن ذلك الجهد بالبحث العلمي والنشر المكثَّف من قِبل الباحثين والعلماء والأمة والأكاديمين وقادة الأديان فإننا- بدون شك- سوف نصل إلى الأهداف والغايات التي من أجلها خلقنا الله تعالى لنكون شعوبًا وقبائلَ؛ لنتعارفَ ونتحابَّ في الله ونعيش بسلام ومحبة ووئام.

قال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾. (سورة المائدة:48).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته